الله في الأرض اله **بلغنا** ان يهوديا سال ابا بكر هذه المسئلة فلم يجبه فقال امير المؤمنين عليه السلام الستم تجدون في كتابكم ان موسى عليه السلام كان جالسا ذات يوم اذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى من اين اقبلت قال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك من المغرب فقال له من اين جئت قال من عند الله ثم جاءه ملك من الارض السابعة فقال من عند الله ثم جاءه ملك من السماء السابعة فقال له من اين جئت قال من عند الله تعالى قال موسى سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فامن اليهودي وقال عليه السلام في جواب الجاثليق لما قال له اخبرني عن الله اين هو فقال هو ههنا هو ههنا ههنا وههنا وههنا وفوقنا وتحتنا ومحيط بنا وهو معنا لا يزول فوق كل شيء وهو قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية وهو اقرب من حبل الوريد والعرش محيط بالسماوات والارض ومحيط بذلك الله تبارك وتعالى على ذلك كله من غير مماسة لانه ملك الابصار وهو يدرك الابصار وذلك قوله تعالى له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وهذا عارض في الكلام **وبلغنا** عن الامام القاسم بن ابراهيم عليه السلام انه قال قد جعل الله في جميع عباده قيمين الروح والعقل وهما قوام الانسان لدينه ودنياه وقد حواهما جسمه وهو يعجز عن صفتهما فكيف يتعدا هذا الجاهل الى وصف الخالق وليس يقدر على وصف المخلوق **واعلم** ان ها هنا اشياء كثيرة من المخلوقات لا يدرك الانسان ولا يعرف حقيقته مثل الجن والملايكة بل حقيقة السماوات والنجوم بل لا يعرف ما وراء السماوات والارضين ولا يتصورة وبلغنا عن الجنيد انه قال اشرف كلمة التوحيد قول ابي بكر سبحان من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته فالعجز عن درك الادراك ادراك والبحث عن محض ذات الذات اشراك وانشد بعضهم

تحيرت عن صفاتك الفكر ... واقصرت عن جنابك الخطر
وكل من في الوجود يعشقه معنا ... ك ولكن بذاك ما شعروا

وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة

فيك يا اغلوطة

فيك يا اغلوطة الفكر ... تاه عقلي وانقضا عمري
سافرت فيك العقول فما ... ربحت الا اذا السفر
رجعت حسرى وما وقفت ... لاعلى عيني ولا اثر
فالحى الله الاولى زعموا ... انك المعلوم بالنظر
كذبوا ان الذي زعموا ... خارج عن قوة البشر

فسبحان من اضطرت العقول الى معرفته وعجزت عن الاحاطة بكيفيته وجل من لم يحصل منه لاهل الارض والسماء الا الصفات والاسماء عمن بعضهم يقول الحق سبحانه وتعالى من الزمته القيام مع اسمائي وصفاتي الزمته الادب ومن كشفت له عن حقيقة ذاتي الزمته التعطب فاختر ايهما شئت الادب او التعطب ولهذا الكلام شرح يطول وقد اشار عز وجل اليه في حكاية صاحب موسى عليه السلام الذي سال الله حقيقة المعرفة به فلما حصلت له استوحش من الناس فاهم وعن فخر الدين الرازي في وصيته احمه الله تعالى باسمائه التي ذكرها افضل ملايكته في اشرف اوقات معاريجهم وخطف بها اعظم انبيايه في اكمل اوقات مشاهدتهم بل افضل ذلك من تتابع الحدوث والامكان فاحمده باسمائه التي تستحقها الهوية وبتوجهها الكمال بالهيبة عرفتها او لم اعرفها لانه لا مناسبة للقرآن مع جلال رب الارباب الى قوله ولقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رايت فيها فايدة تساوي الفايدة التي وجدتها في القرآن العظيم لانه يسعى في تسليم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى ويمنع من التعمق في ايراد المعارضات والمناقضات وما ذلك الا للعلم بان العقول البشرية قلما تسلم وتصمد في تلك المضايق العميقة والمناهج الخفية وقال في كتابه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)